

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

أذلاله وايم اؑ إن لي فيكم لصرى كثيرة فليحذر كل امرئ منكم أن يكون من صرعى .
فقام إليه عبد اؑ بن الأهمم فقال أشهد أيها الأمير لقد أوتيت الحكمة وفصل الخطاب فقال
له كذبت ذاك نبي اؑ داود صلوات اؑ عليه فقام الأحنف ابن قيس فقال إنما الثناء بعد البلاء
والحمد بعد العطاء وإنا لن نثني حتى نبتلي فقال له زياد صدقت فقام أبو بلال مرداس ابن
أدية وهو يهمس ويقول أنبأنا اؑ بغير ما قلت قال اؑ تعالى (وإبراهيم الذي ولا تزر
وازره وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) وأنت تزعم أنك تأخذ البريء بالسقيم والمطيع
بالعاصي والمقبل بالمدير فسمعها زياد فقال إنا لا نبلغ ما نريد فيك وفي أصحابك حتى نخوض
إليكم الباطل خوفا .

260 - خطبته بالكوفة وقد ضمت إليه .

ولما مات المغيرة بن شعبه أمير الكوفة سنة 50هـ ضم معاوية الكوفة إلى زياد فكان أول
من جمع له الكوفة والبصرة فاستخلف على البصرة وشخص إلى الكوفة فأتاها فصعد المنبر فحمد
اؑ وأثنى عليه ثم قال إن هذا الأمر أتاني وأنا بالبصرة فأردت أن أشخص إليكم في ألفين من
شرطة